التنقيب عن البترول في اسرائيل

يعتقد الاسرائيليون ، انه بسبب قرب الخليج العربي من اسرائيل ، وبسبب تماثل التركيب الصخري لكل منطقة الشرق الاوسط ، يحتمل وجود كميات كبيرة من النفط في باطن الارض * . وقد بذلت اسرائيل بعض الجهود للبحث عن النفط منذ الخمسينات . إلا ان تلك المحاولات بقيت محدودة ، بسبب توفر النفط بأسعار قليلة مقارنة بالاستثمارات المطلوبة للحفر والانتاج ، اضافة الى امتناع الشركات الكبيرة عن المخاطرة في توظيف استثمارات كبيرة في مواقع غير مضمونة . كما أن حصول اسرائيل على آبار سيناء في ابو رديس بعد حرب ١٩٦٧ ، قد قلل من الجهود المبذولة للبحث عن البترول واكتشافه داخل الخط الأخضر . ويعترف المدير العام لشركة النفط الاسرائيلية اليعازر براك بهذه الحقائق حيث قال : « ان البحث يرتبط في نفقات ضخمة ، ولا ترغب الشركات الاجنبية في المخاطرة بانفاق أموالها ، كما تحجم وزارة المالية عن تخصيص الاموال لهذا الهدف »[٣١].

وحتى عام ١٩٧٥ ، حفر داخل الخط الاخضر « ١٦٥ بئراً تجريبية للنفط ، وسجل هبوط في جهود الحفر من ٢٤ بئراً عام ١٩٥٦ الى ٣ آبار عام ١٩٧٣ [٣٢] ، (ويفسر ذلك بأنه جاء نتيجة الحصول على آبار سيناء) . وكانت شركة لبيدوت الاميركية قد اكتشفت النفط في حقل حلتس في النقب في الخمسينات . وفي عام ١٩٥٨ اكتشفت شركة نفطا حقل الغاز في روش زوهر . ومع بداية الستينات اكتشفت شركة لبيدوت حقل كوخيف بالقرب من حلتس . وبلغ مجموع ما ساهمت فيه حقول الانتاج « داخل الخط الاخضر نحو ١,٢٥٪ من استهلاك اسرائيل للنفط عام ١٩٧٦ [٣٣] .

وقدمت لجنة خبراء برئاسة البروفسور أ . جينتسبورغ في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٣ ، خطة رئيسية للبحث عن البترول خلال خمسة اعوام ، يكلف تنفيذها ١٠٠ مليون ليرة . لكن فيما بعد اتضح انه يجب مضاعفة الموارد والجهود المكرسة للبحث . ويشير بعض التقديرات الى انه يجب استثمار « اكثر من مليار ليرة على الاقل في اعوام ٧٥ ـ ١٩٨٠ »[٣٤]. وفي خطاب القاه وزير المالية في أيار (مايو) ١٩٧٦ ، تحدث عن زيادة المبالغ الى ٢ مليار ليرة حتى عام ١٩٨٠ . ومن أهم ما تضمنته لجنة جينتسبورغ ، انه توجد كميات كبيرة من النفط في شمال سيناء ، إضافة الى مناطق لم يجر البحث فيها . وبالنسبة الى مناطق التنقيب السابقة ، يجب الحفر في اعماق تزيد على المستويات السابقة . ومن المفروض أن يصل الحفر حتى ٦ كلم . وقد أوصت اللجنة بتركيز البحث في مناطق أكثر ضماناً مثل الشواطىء ، وشمال غرب النقب . كما أوصت اللجنة بمشاركة الشركات الاجنبية الكبرى للتمكن من تغطية تكاليف التنقيب الباهظة .

ويمكن استنتاج فشل جهود التنقيب ، من خلال توزيع بنود ميزانية عام ١٩٧٩ المخصصة لوزارة الطاقة ، ومدى حجم الاموال المخصصة لعمليات الحفر والتنقيب . ومن ابرز

---

* لمزيد من التفصيل حول التركيب الجيولوجي لاراضي فلسطين المحتلة، يمكن الرجوع الى كتاب الدكتور سليمان ، اسرائيل والنفط ، مركز الابحاث ، بيروت ١٩٦٨ .